

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمعوقات

The right of getting to health information during the Corona pandemic: reality and obstacles

(1) رفاس الوليد ، (2) بكار أمينة

(1) جامعة محمد لين دباغين - سطيف 02 (الجزائر)، walidreffas19@gmail.com

(2) جامعة محمد لين دباغين - سطيف 02 (الجزائر)، b.amira04@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/01 تاريخ القبول: 2022/11/01 تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص:

يقتزن حق الصحفي في الحصول على المعلومات بحقه في التقصي والاطلاع على المعلومات الموثوقة، وهو ما يترتب عنه مسؤولية المؤسسات الصحفية في نقل هذه المعلومات للجماهير، ومن هنا يمتزج حق الصحفيين في الحصول على المعلومات بحق المواطنين في المعرفة، وفي هذا الإطار ومنذ إعلان منظمة الصحة العالمية خبر ظهور مرض فيروس "كوفيد-19" نهاية سنة 2019، راجت بشكل ملفت للانتباه المعلومات الصحية المغلوطة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فإذا كان علاج المصاب بالفيروس يتم عبر إتباع النمط العلاجي الموصى به، فإن المعلومات المغلوطة المتسرخة في ذهن الجمهور قد تستغرق وقتا وجهدا كبيرا لتصحيحها، لذلك فإن حق الصحفي في الحصول على المعلومات الصحية وجب أن يحظى بحماية وأهمية بالغة لدى كل من السلطة، المشرع، الهيئات الصحية، المؤسسة الصحفية والجمهور، حيث تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على الواقع الذي يعيشه الصحفي ينفي حصولهم على المعلومات الصحية وكذا المعوقات التي تواجههم.

الكلمات المفتاحية: حق الحصول على المعلومات، جائحة كورونا، الواقع، المعوقات.

Abstract :

The right of the journalist to obtain information is coupled with his right to investigate and access reliable information, which entails the responsibility of the press institutions to convey this information to the masses. The news of the emergence of the "Covid-19" virus disease at the end of 2019, erroneous health information was noticeably circulated through the media and social networking sites. And a great effort to correct it. Therefore, the right of the journalist to obtain health information must be protected and given great importance by the authority, the legislature, health authorities, the press institution and the public.

Keywords: Right to information, Corona pandemic, reality, obstacles.

مقدمة:

تعتبر جائحة فيروس كورونا "كوفيد-19" أول جائحة في التاريخ تُستخدم فيها وسائل الإعلام والتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على مثل هذا النطاق الواسع، لإحاطة الناس وإعلامهم بالمعلومات الصحية الموثوقة من أجل الحفاظ على سلامتهم وإنتاجيتهم والتواصل فيما بينهم. وفي الوقت ذاته، فإن وسائل الإعلام سيما الإلكترونية التي يعتمد عليها الأفراد للتواصل والإطلاع، تفسح المجال لانتشار كثيف للمعلومات الصحية قد ينعكس سلبا على مختلف جهود الاستجابة العالمية ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة جائحة كورونا.

ومع التطورات المتسارعة الأوضاع الصحية، حيث أنه بتاريخ 11 مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي مرض "كوفيد-19" الذي ظهر للمرة الأولى في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان الصينية، قد بلغ مستوى الجائحة، أو الوباء العالمي. دعت المنظمة الحكومات إلى اتخاذ خطوات عاجلة وأكثر صرامة لوقف انتشار الفيروس، معللة ذلك بمخاوف بشأن "المستويات المقلقة للانتشار وشدته"، ليصبح تعامل وسائل الإعلام مع المعلومات الصحية يطرح الكثير من علامات الاستفهام، سيما مع حق الصحفيين في الوصول إلى مصادر المعلومات هذا الحق المكفول للصحفيين في معظم التشريعات والقوانين سواء الوطنية أو الدولية وحتى في الاتفاقيات الدولية والمواثيق الدولية.

وقد أُطلق على ظاهرة كثرة انتشار المعلومات الصحية المتعلقة بفيروس كورونا بذلك "الوباء المعلوماتي" أو السيل الجارف من المعلومات على وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت وخارجها. التي تسعى إلى نشر المعلومات الصحية الموثوقة بهدف محاصرة انتشار فيروس "كوفيد-19"، وخدمة لأهداف بديلة جماعية أو فردية. ولذلك فإن المعلومات الخاطئة والمضللة من شأنها أن تؤدي إلى إلحاق الضرر بصحة الأفراد الجسدية والنفسية، وتهدد المكاسب الصحية التي تم تحقيقها، كما تشجع عدم التقيد بتدابير الصحة العامة، مما يحد من فعاليتها ويهدد قدرة البلدان على وقف مسار الجائحة.

وأمام حتمية الالتزام بإجراء الحجر المنزلي، لجأت غالبية الأفراد لوسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي كمتنفس لهم، ومصدرا لهم في استقاء المعلومات الصحية المتعلقة بالأوضاع الراهنة حول انتشار فيروس "كوفيد-19"، حيث اقتحم الإعلام الجديد الحياة اليومية للأفراد بكل تفاصيلها، واستحوذ على تفاصيل المعلومات الصحية.

إن المعلومات الصحية المضللة تساعد على تدهور الأوضاع وتهدد استقرار المجتمع، حيث أن انعدام الأفراد للثقة والمعلومات الصحية الصحيحة، يساعد على تردد الأفراد في الاستفادة من اختبارات التشخيص والتلقيح وتضييع أهداف حملات الترويج حول ضرورة اللجوء إلى اللقاحات، وبالتالي يستمر الفيروس في الانتعاش والانتشار على نطاق واسع يصعب التحكم فيه. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمواقف

إجراءات صارمة للتصدي للمعلومات الصحية المغلوطة، واعتماد نهج منسق بين الدول والمنظمات المتعددة الأطراف والمجتمع المدني وجميع الجهات الأخرى الفاعلة التي لها دور واضح ومسؤولية راسخة عن مكافحة المعلومات الصحية الخاطئة والمضللة.

إشكالية الدراسة:

أضحت وسائل الإعلام بمثابة أداة مؤثرة في استحداث وتغيير السلوكيات والممارسات، فمضامينه أصبحت مرتبطة بالأفكار واصفة للمعايير ناقلة للحياة، وأصبحت لهذه الوسائل قوة كبيرة من خلال إحكام سيطرتها على مصادر المعلومات التي يعتمد عليها أفراد المجتمع ونخبته ومجموعاته ومنظماته في اتخاذ الآراء والقرارات وتحقيق الأهداف.

فبعد ظهور أول إصابة معلنه بفيروس "كوفيد-19" في العالم، بات واضحاً مدى حاجة البشرية إلى المعلومات الصحية الدقيقة، خصوصاً في ظل تراكم المعلومات غير الموثوقة وسرعة انتشارها بشكل رهيب، ليقع رجال الإعلام أمام تحدي ضرورة نشر المعلومات الصحية الصحيحة وعدم التلاعب بعقول الأفراد. حيث كثرت التقارير والمقالات والأخبار الصحية في وسائل الإعلام بشكل ملفت، ما جعل الصحفيين سيما رجال الإعلام غير المتخصصين في الشؤون الصحية يواجهون صعوبات في التحرير الجيد للتقارير الإخبارية المتعلقة بجائحة كورونا، ويخشون عدم التمكن من نشر البيانات الصحية التي يفترض أن تتصف بالصدق والمصداقية ووضوحها في سياق مفيد يفهمه الجمهور بشكل بسيط.

وقد أخذ موضوع انتشار فيروس "كوفيد-19" العالم حيزاً لا يستهان به في المعالجة الإعلامية للأوضاع الصحية المستجدة، حيث فرض نفسه بشكل بارز عبر مختلف وسائل الإعلام بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، لتحتل الأزمة الصحية بعداً هاماً، جعل منها مصدراً لمعلوماتياً للأخبار مقارنة بنظيراتها في الميادين السياسية، العسكرية، الاقتصادية والرياضية... وغيرها.

وبقدر ما أسهمت وسائل الإعلام في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين الأفراد تفادياً لانتشار وتفشي فيروس كورونا، لم يكسب بالمقابل رهان مصداقية المعلومات الصحية لدى الأغلبية من المستخدمين، وذلك نتيجة تضارب الأخبار وفبركة المعلومات المقدمة، والتي ثبت بعدها بأن جلها إشاعات تسعى لبيت الخوف والذعر في نفوس الناس مما سبب لهم أزمات نفسية حادة في الكثير من الأحيان.

وفي السياق ذاته، كشفت المنظمة الصحية العالمية في اجتماع لخبراء السياسة الخارجية والأمن في ميونيخ، ألمانيا: "نحن لا نحارب وباء فقط بل نحارب المعلومات الوهمية عن الوباء كذلك"، وذلك إشارة إلى الأخبار المزيفة التي تنتشر بسرعة وسهولة أكثر من هذا الفيروس، وتوضح منظمة الصحة العالمية أن المعلومات المفرطة حول مشكلة ما يجعل من الصعب تحديد الحل، ويمكنه منشر المعلومات المضللة والشائعات أثناء الطوارئ الصحية، ويمكن أن تعيق هذه المعلومات المغلوطة الاستجابة الفعالة للصحة العامة وخلق الارتباك وعدم الثقة بين الناس. وعليه فقد أصبح الصحفيون من خلال نشرهم للمعلومات

الصحية المغلوطة أحد العوامل المساهمة في عدم قدرة الدول في السيطرة على انتشار الجائحة، وهذا رغم حقهم المكفول قانونا في الوصول إلى مصادر المعلومات الصحية، لذلك أصبح طرح التساؤل الرئيسي أمرا ملحا: ما هو الواقع الذي يعيشه الصحفيين في سعيهم للحصول على المعلومات الصحية حول جائحة كورونا، وما هي المعوقات التي تحول دون وصوله إلى مصادر المعلومات؟.

1. المعلومات الصحية المغلوطة: يرتبط هذا المصطلح المركب بالعديد من المفاهيم، وهي: المعلومات، المعلومات الصحية، المعلومات المغلوطة، لذلك ستمتع تعريف هاته المفاهيم للوصول إلى المفهوم العام والشامل لمصطلح المعلومات الصحية المغلوطة:

1.1. المعلومات: لقد أثارت المعلومات جدلا كبيرا، فلقد تعددت محاولات المتخصصين والمنظرين لإيجاد تعريف موحد لها، وفاقته تعاريفها 400 تعريف وهذا ما ميزها بتشتت في المعنى وغموض لأنها تستخدم في العديد من السياقات المختلفة، فالمعلومات شيء غير محدد المعالم فلا يمكن رؤيتها أو سماعها أو الإحساس بها فنحن نحاط علما في موضوع إذا ما تغيرت حالتنا المعرفية بشكل ما، ويتصل مصطلح المعلومات بشكل دقيق بالعلم فالمعنى اللغوي للمعلومات مشتق من الكلمة يعلم "Inform" وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية واللاتينية "Information"، وفي تعريف آخر، فإن المعلومات هي توصيل الحقائق والمفاهيم إلى الأفراد من أجل زيادة معرفتهم. ومن هنا ارتبطت المعلومات بالمعرفة¹.

2.1. المعلومات الصحية: إن مصطلح المعلومات الصحية "Health Information" يشمل المعلومات التي تهم المريض وكذلك العاملين في المجال الصحي وتشمل أيضاً المعلومات الخاصة بالمحافظة على المعافاة والوقاية من الأمراض ومعالجتها واتخاذ القرارات الأخرى المتصلة بالصحة والرعاية الصحية، كما تشمل كذلك المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات حول المنتجات الصحية والخدمات الصحية، وقد تكون في شكل نصوص مكتوبة أو مسموعة أو لقطات فيديو، وتمثل المعلومات الصحية على الإنترنت مجالا واسعا².

3.1. المعلومات المغلوطة: هي كلمة مرادفة للعديد من المصطلحات كالمعلومة المزيفة أو الخاطئة أو حتى الكاذبة وتفيد معنى واحدا وهي أنها ليست صحيحة، خاصة تلك التي يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتتسبب عادة في تضليل الرأي العام، ويرجع ذلك إلى سعي أصحابها للربح المادي من عدد المشاركات أو حتى النقرات. وترى "ميليسا فليمينج" وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للتواصل العالمي بأن "كوفيد-19 ليس أزمة صحية فحسب، وإنما هي أيضا حالة طوارئ فيما يتعلق بالاتصالات. فعندما تنتشر المعلومات المضللة يفقد الجمهور الثقة ويقبل في كثير من الأحيان على اتخاذ قرارات تعيق الاستجابة العامة وحتى حياتهم الشخصية ويمكن أن تكون قاتلة وسط الجائحة، لذلك أطلقت حملة "Pause" هي أول حملة عالمية لتغيير السلوكيات حول المعلومات المغلوطة لتعبئة الخبراء والباحثين والحكومات والشخصيات المؤثرة على الإنترنت والمجتمع المدني والشركات والجهات³.

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمعوقات

4.1. المعلومات الصحية المغلوطة: المعلومات الصحية المغلوطة هي تلك البيانات الخاطئة أو غير الدقيقة كالشائعات، التي يجري تبادلها بين أفراد المجتمع، اعتقاداً في صحتها ويمكن للمعلومات الصحية المغلوطة ملء الفراغ في حالة نقص المعلومات، وخاصة عندما تكون المعلومات الواردة من الجهات الرسمية بطيئة الظهور أو متناقضة أو مربكة أو غير متسقة، لذلك هناك العديد من أنواع المعلومات الصحية الزائفة حولنا سواء المٌضللة أو الخاطئة أو الناقصة، التي يجري تداولها عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، تتراوح بين النصائح غير المفيدة والادّعاءات الخطيرة، هذه المعلومات قد تنشرها جهات وأشخاص (صحفيون) يريدون المساعدة بصدق لكنهم لم يحصلوا على النصيحة الصحيحة، أو أشخاص يحاولون كسب المال من خوفك أو إحباطك.

2. الحق في الوصول إلى مصادر المعلومات: الحق في الإطلاع أو الحق في الحصول على المعلومات، أو الحق في المعرفة، أو حرية المعلومة، مصطلحات تعني شيئاً واحداً، وهو حق الفرد الذي يعيش في مجتمع ما أن يحصل على معلومات كافية من الإدارة ومختلف مؤسساتها أو السلطة التي تحكم هذا المجتمع، وذلك حول الأمور العامة التي تعنيه ويرغب في معرفتها على غرار المعلومات الصحية موضوع الدراسة.

ويعتبر الحق في الحصول على المعلومات من الحقوق المهمشة على الصعيد الرسمي، ففي الكثير من دول العالم، لاسيما دول العالم الثالث التي تتقلص فيها الديمقراطية، تفضل القيام بأعمالها في السر وتعتبر أن المعلومات الرسمية ملكاً لها وحكراً عليها، فتحجب عن المواطن تلك المعلومات، الأمر الذي ينعكس سلباً على قدرته على المشاركة السياسية الجادة والمسؤولة.

وعلى الصعيد القانوني، نجد أن معظم الفقهاء القانونيين وخصوصاً المعنيين منهم بحقوق الإنسان، لا يولون هذا الحق الأهمية التي يستحقها. ولا يعتبر الحق في الوصول إلى مصادر المعلومات حاجة للمواطن فحسب، بل هو أيضاً حاجة أساسية لأية حكومة ترغب في إثبات صلاحها، ففوة مؤسسات الدولة وجعلها أكثر كفاءة وشفافية يعتبر ركناً أساسياً من أركان الحكم الصالح، ولا يتأتى هذا إلا من خلال توفير المعلومات وتسهيل الوصول إليها.

أما على الصعيد الإعلامي، فإن الحق في استقصاء المعلومات وتبليغها للجمهور والحق في التعبير عن الآراء ينبغي أن يتمتع به كل إنسان، وبالتالي فإن الإعلاميين في حاجة إلى ممارسة هذه الحقوق كشرط أساسي للقيام بعملهم على نحو فعال، ومما لاشك فيه أن حرية الصحافة بأوسع معانيها تمثل امتداداً جماعياً لحرية كل فرد في التعبير، المعترف بها كحق من حقوق الإنسان، فالمجتمعات الديمقراطية تهض على أساس مفهوم سيادة الشعب الذي يحدد إرادته العامة رأي عام مطلع. ولهذا "إن حق الرأي العام في أن يعلم هو الذي يمثل جوهر حرية وسائل الإعلام والاتصال وهي الحرية التي لا يعتبر الصحفي المتمرس أو الكاتب سوى قيماً عليها وإن الحرمان من هذه الحرية ينتقص من سائر الحريات جميعاً"⁴.

3. أنواع مصادر المعلومات: توجد العديد من أنواع مصادر المعلومات والتي لا يمكن إعدادها إلا عن طريق تحديد معايير تصنيف هذه المصادر، وهناك ثلاث تصنيفات وهي: من حيث الهوية ومن حيث الأهمية ومن حيث التطور .

1.3. من حيث الهوية: تنقسم مصادر المعلومات الإعلامية من حيث هويتها إلى نوعين هما:

1.1.3. مصادر رسمية: وهي مصادر تكون معلومة الهوية وواضحة، غالبا ما تكون من طرف أجهزة السلطات التنفيذية، التشريعية والقضائية وأجهزتها القطاعية بما فيها قطاع الصحة وإدارتها المنتشرة على الرقعة الجغرافية للدولة والمتغلغلة في أعماق الديموغرافيا المحكومة، وتعد من أضخم وأفضل خزان للمعلومات، وهي بذلك أهم المصادر التي يتهاافت عليها الصحفيين⁵ وتحبذها كثيرا المؤسسات الإعلامية .

2.1.3. مصادر غير رسمية: وهي مصادر غير واضحة المعالم ويكتنفها الغموض التام لما تحمله من حساسية اتجاه الرأي العام، فقد تكون هذه المصادر أيضا موظفا حكوميا يسرب معلومات للصحفيين على أساس رابطة الدم أو اللغة أو المذهب أو المصلحة الحزبية التي أوصلته حتى إلى منصب وزير أو موظف حكومي سامي، مراعيًا بذلك تبعية للحزب الذي ينتمي إليه أكثر من ولائه للجهاز الحكومي. لذلك يحرص هذا النوع من المصادر على عدم كشف أوراقه بخصوص مصادر معلوماته مع أكثر أصدقائه تعاونًا من الصحفيين، كما يتستر بالمقابل الصحفيين على هويته والاكتفاء بذكره كمصدر -حسن الإطلاع -⁶، فهم يستعملون عبارات عامة متحاشين ذكر المصادر، فقد يستقي الصحفي المعلومة من شخص يكون هو بدورة قد استق المعلومة من مصدر آخر .

2.3. من حيث الأهمية: يمكن تقسيم مصادر المعلومات الإعلامية من حيث أهميتها إلى نوعين أساسيين هما:

1.2.3. مصادر أولية: مصادر المعلومات الأولية هي أول وثائق تنشر من قبل مؤسسات حكومية أو شخصيات رسمية، وقد تكون تصريحًا أو تقريرًا أو بحثًا لغرض التفسير والكشف عن حدث قديم بحاجة إلى إيضاح للرأي العام، ويعد مصدر المعلومات الأولية من أهم المصادر من حيث توفر المعلومات للمؤسسة الصحفية، وتتصف هذا المعلومات بأنها غير منظمة ولكنها تعتبر أساسية في صياغة المواد الإخبارية، وتساهم في المزيد من إنتاج معلومات أكثر. ومن أمثلة هذه المصادر نجد المطبوعات الرسمية على غرار البيانات الصحفية والتقارير الصادرة عن المؤسسة، التصريحات الصحفية، مراسلو المؤسسات الصحفية، إفادات من وقع عليهم الحدث.

2.2.3. مصادر ثانوية: وهي معلومات من مصادر احتياطية استندت إليها المؤسسة الإعلامية لعدم تمكنها من الحصول على معلومات جديدة ويعد هذا النوع من المصادر منظما وفقا لخطة معينة⁷.

3.3. من حيث التطور: تتفرع مصادر المعلومات الإعلامية من حيث تطورها إلى نوعين أساسيين هما:

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمواقف

1.3.3. مصادر تقليدية: وهي تلك المصادر التي يحصل منها الصحفي على الخبر بطريقة مباشرة مثل كبار الشخصيات ونجوم الحياة الاجتماعية والبيانات والنشرات والمؤتمرات الصحفية⁸، إلى جانب كل من الهيئات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات والمنظمات وخدمات الطوارئ والعلاقات الشخصية للصحفي في حد ذاته، وبرقيات وكالات الأنباء وغيرها، كما نستطيع تعريف مصادر المعلومات التقليدية بأنها "مكان إنتاج امتلاك أو بث معلومات حصرية أو غير مصاغة في قالب نهائي، وهذه المصادر يمكن أن تكون داخلية أو خارجية بالنسبة للمؤسسة، فقد تكون أشخاصا - مصادر معلومات شفوية - أو هيئات أو وثائق صادرة من هذه الأخيرة أو حتى من مصالح معلوماتية كبرقيات وكالات الأنباء وهو ما يجعل الكثير من مصادر المعلومات تشكل مرجعا رئيسيا للمؤسسات الإعلامية المختلفة⁹.

2.3.3. مصادر حديثة: وهي مختلف تكنولوجيات الاتصال الجديدة خاصة منها الانترنت والهاتف النقّال والوسائط التي بإمكانها تخزين المعلومات وتسمح بتبادلها بكل سهولة عن وسائل إلكترونية دقيقة، فكل هذه التقنيات تمخضت عن الثورة المعلوماتية الضخمة وعن التطور الهائل في مجالي الاتصالات والحاسبات الالكترونية.

4. أشكال مصادر المعلومات: إن عملية جمع المعلومات تعادل عملية البحث، وتعني جمع البيانات والحقائق المتعلقة بالأحداث الجارية والقضايا المعاصرة وبالمعنى الصحفي هي فن ومهارة وصناعة جمع المعلومات للاستخدام الفوري¹⁰. إن طبيعة مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الصحفيون في الحصول على المعلومات مرتبطة بمعيار درجة فعالية الصحفي وحركته داخل المجتمع وتعبير عن جهوده الذاتية في بناء العلاقات مع المصادر الإخبارية، لذا وإن اختلفت وتعددت أشكال مصادر المعلومات فإنها في النهاية تتجه إلى هدف واحد هو التعريف بهذه المصادر، وتنحصر أشكال مصادر المعلومات فيما يلي:

1.4. مصادر المعلومات المطبوعة: ويسمى البعض بالمصادر الورقية بحيث يكون الورق مادتها الأساسية، وتشمل الوثائق التي تصدر عن هيئة أو مؤسسة حكومية تنفيذية أو تشريعية أو قضائية وتتضمن على معلومات تتصل بنشاط الهيئة أو المؤسسة المسؤولة عن هذه المعلومات، وتشمل مصادر المعلومات المطبوعة المصادر التالية¹¹: مصادر معلومات وثائقية، مصادر معلومات برقية، مصادر معلومات مهنية .

2.4. مصادر المعلومات اللاورقية: وهي عبارة عن كافة البيانات المواد والوسائط والأوعية والأجهزة التي قد تستخدم في التعامل والتعبير عن المعلومات، حيث تعتمد بشكل رئيسي على السمع والبصر أو كليهما معا في إدراك هذه المعلومات. ويطلق عليها تسميات عديدة منها المعلومات غير المطبوعة، الأوعية أو الوسائط المتعددة، ونستطيع أن نقسم هذه المصادر إلى أربعة أقسام أساسية تمثل مختلف مصادر المعلومات اللاورقية، وهي كالآتي:

- مصادر المعلومات المسموعة كالتسجيلات والأشرطة الصوتية الخاصة بالمقابلات واللقاءات الصحفية وخطب وتسجيلات الشخصيات المهمة .

- مصادر المعلومات المرئية كالصور والرسومات بمختلف أنواعها والخرائط الطبيعية والتاريخية والعسكرية.

- مصادر المعلومات السمعية بصرية: كالأفلام المتحركة الوثائقية والعلمية.

- الوثائق التاريخية أو مقالات مفيدة¹².

3.4. مصادر المعلومات الالكترونية: لم يكن لدى مكتشفي ولا مطوري الانترنت منذ أول ظهور لها في عقد الستينات من القرن العشرين، أن يتوقعوا تطور تطبيقات الانترنت إلى ما هي عليه الآن، كما هو الحال لكل وسائل الإعلام الأخرى فدوافع مخترعي ومطوري التلفزيون كانت من أجل استخدامه في التعليم ولم يتصوروا أن يطور استخدامه ليصبح وسيلة الترفيه الأولى في جميع المجتمعات البشرية الآن، كما كان الحال كذلك مع الأقمار الصناعية، لذلك فإن الانترنت كوسيلة اتصال نمت وتطورت بسرعة مذهلة خالفت كل توقعات مخترعيها وأصبحت في فترة وجيزة دعامة أساسية ليس فقط لوسائل الاتصال وإنما لوسائل الإعلام أيضا، لتصبح هي التلفون، التلفزيون والصحيفة بالنسبة للفرد العادي، كما أنها أيضا وسيلة للترفيه والحصول على المعلومات¹³. وكمصدر للمعلومات أوصلت الانترنت الفرد العادي بمصادر المعلومات المختلفة، بحيث أصبح الفرد بشكل أو بآخر يعتمد عليها في الحصول على المعلومات بحرية وسهولة، وفرضت الانترنت واقعا جديدا كوسيلة توزيع من أهم سماته رخص تكلفة التوزيع وتجاوز أطر الزمان والجغرافيا سواء في آليات نشر المعلومات والأخبار أو توزيعها وظروف تعرض القارئ للمواضيع المختلفة من خلالها، فقد أتاحت الانترنت الفرصة لكل من الأفراد والمؤسسات في الحصول على المعلومات ونقلها بحرية كاملة.

5. أهم مصادر المعلومات الصحية حول جائحة كورونا: حسب مدير المعهد العالي للصحافة في جامعة "ليل" الفرنسية "بيار سافاري"، فإنه لا يتعين على الصحفي المتخصص في الشؤون الصحية أن يكون طبيبا، بل يجب عليه بناء قاعدة معرفية تمكنه من معالجة المواضيع المراد تناولها، وعليه أن يكون قارنا دائم الاطلاع على كل ما يتعلق بالأمور الصحية. فبناء قاعدة المعارف تمكن الصحفي من الوصول إلى المعلومات من مصادرها الأساسية، وبناء جسر ثقة بينه وبين الجهات الصحية التي تتخوف في كثير من الأحيان من الصحفيين الذين ينشرون معلومات صحية خاطئة نتيجة عدم إلمامهم بالمواضيع الصحية¹⁴. وعادة ما يلجأ الصحفيون في تغطياتهم الصحفية إلى العديد من مصادر المعلومات الصحية المتعلقة بجائحة كورونا، نذكر أبرزها:

1.5. المواقع الالكترونية: تعتبر المواقع الإلكترونية من بين أهم مصادر المعلومات التي يلجأ إليها الصحفيون في حصولهم على مختلف المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا، خاصة إذا أعطاهم أصحابها أهمية بالغة وعناية من خلال وضع مختصون يشرفون عليها، ومن بين أهم المواقع الإلكترونية التي لاقت

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمعوقات

رواجا واسعا خلال فترة انتشار فيروس "كوفيد-19" نجد: (Covid19.who.int)، (Ncov2019.live)، (Data.worldbank.org)، (Ourworldindata.org).

2.5. المؤسسات الصحية العمومية: على غرار وزارة الصحة، خلايا الإعلام والاتصال بالوزارة، مديريات الصحة وخلايا الإعلام والاتصال بالمديريات، المستشفيات، المراكز الصحية الجوارية، المستوصفات، مراكز التلقيح... وغيرها.

3.5. منظمة الصحة العالمية: تعمل منظمة الصحة العالمية منذ ظهور مرض فيروس كورونا (COVID) لأول مرة بمدينة "ووهان" الصينية يوم: 31 ديسمبر 2019، عن كثب مع الخبراء العالميين والحكومات والشركاء للإسراع في توسيع نطاق المعارف العلمية عن هذا الفيروس الجديد، وتتبع خطوات انتشاره ووقوعه، وإسداء المشورة إلى البلدان والأفراد بشأن التدابير المتخذة لحماية الصحة والحيلولة دون انتشار هذا الفيروس. حيث يمكن لأي شخص الاطلاع على الموقع الإلكتروني للمنظمة العالمية للصحة (<https://www.who.int/ar>)، والذي يتضمن على معلومات وإرشادات بشأن كل المعلومات والأخبار والحقائق ومختلف البيانات والأرقام والإحصائيات عن جائحة كورونا.

4.5. وسائل الإعلام: تشكل وسائل الإعلام الجماهيرية من (تلفزيون، إذاعة، صحف، إنترنت...)، بالإضافة إلى الاتصال الشخصي (الأطباء، الصيادلة، الأسرة، الأصدقاء...) أهم المصادر الأساسية للمعلومات الصحية المتعلقة بجائحة كورونا، حيث تلعب دورا مهما في نشر الوعي الصحي لأفراد المجتمع. ففي هذا الشأن قام الباحث "دوتان بيجان" بدراسة العلاقة بين المصادر الإعلامية والوعي الصحي عن البدانة ومشكلتها والتغذية ومشكلتها والنشاط البدني، وذلك من خلال دراسة المعنونة بالمصادر الأساسية للمعلومات الصحية، حيث توصل الباحث إلى أن الوسائل العلمية النشطة مثل الاتصال الشخصي وقراءة الصحف والمجلات والكتب وتصفح الانترنت تشكل مصادر أساسية للمعارف الصحية للجماهير الواعية صحيا، وهذه الجماهير تتكون من أفراد لديهم توجه للمعلومات الصحية ويتميزون بتبني معتقدات صحية قوية ولديهم التزام بالنشطة الصحية، أما المصادر السلبية مثل التلفزيون والراديو فتشكل مصادر أساسية للمعلومات الصحية للأفراد غير الواعين صحيا.

5.5. التلقي: وذلك من خلال وصول المعلومات الصحية المتعلقة بفيروس "كوفيد-19" إلى مختلف الأفراد نقلا عن مصادر أخرى غير الشخص نفسه منقولة من مصادر أخرى.

6.5. الملاحظة: وهي تلك المعارف الصحية التي يتوصل إليها الأفراد من الواقع مباشرة بحواسهم الخمس،

7.5. التجربة: وهي التي تأتي من خلال التجارب المرضية التي يمر بها المصابين أو غيرهم، والتي تصب في مخزونهم المعرفي فيوظفونها من أجل التعرف على الأعراض المرضية، لاسيما الذين أصيبوا بفيروس "كوفيد-19" فتكون تجاربهم مفيدة للآخرين .

8.5. المنصات الاجتماعية:تفاعلت مختلف المنصات الاجتماعية على غرار (الفيسبوك، اليوتيوب، تويتر وانستغرام...) مع الحدث الأبرز في العالم خلال سنة 2020، نتيجة ظهور جائحة كورونا، فكانت بيئة خصبة لاحتواء عدد هائل من البيانات والمعارف والأخبار والتجارب حول فيروس "كوفيد-19"، فكانت مصدرا هاما للمعلومات الصحية لمن يهمه الأمر لاسيما الصحفيين.

9.5. الأطباء والخبراء في مجال الصحة: شكت فئة الأطباء والخبراء في مجال الصحة أحد المصادر المهمة والأكثر شيوعا خلال فترة انتشار جائحة كورونا، لاسيما عند تدخلاتهم ومشاركاتهم لدى وسائل الإعلام التي واكبت الحدث من خلال تخصيص حيزا واسعا من حجم برامجها لتغطية الجائحة.

6. خطورة انتشار المعلومات الصحية المضللة حول كوفيد 19: أطلق الأمين العام للأمم المتحدة شهر أبريل 2020 مبادرة الأمم المتحدة للاستجابة في مجال الاتصالات من أجل مكافحة تفشي المعلومات الصحية الخاطئة. كما أصدرت الأمم المتحدة مذكرة إرشادات بشأن التصدي لخطاب الكراهية ومواجهته في سياق "كوفيد-19"، وفي جمعية الصحة العالمية شهر ماي 2020، اعتمدت الدول الأعضاء في المنظمة القرار (ج ص ع73-1) بشأن الاستجابة لجائحة "كوفيد-19"، بحيث يعترف القرار بأهمية مواجهة الوباء المعلوماتي كجزء أساسي في جهود السيطرة على جائحة "كوفيد-19"، داعيا الدول الأعضاء إلى إتاحة محتوى موثوق عن هذا الوباء واتخاذ تدابير لدحض المعلومات المضللة والخاطئة وتسخير التكنولوجيات الرقمية في شتى جوانب الاستجابة. كما يدعو القرار المنظمات الدولية إلى التصدي للمعلومات الخاطئة والمضللة في الفضاء الرقمي والعمل على التصدي للأنشطة الإلكترونية الضارة التي تقوّض الاستجابة الصحية للجائحة، ودعم إتاحة البيانات العلمية الدقيقة للجمهور.

ويترتب على الانتشار الكثيف والسريع لمختلف المعلومات الصحية المغلوطة حول المواضيع المتعلقة بجائحة كورونا، إلى ظهور الكثير من المظاهر السلبية داخل المجتمعات قد تهدد استقرارها، حيث أن ذلك قد يؤدي إلى:

- تأجيج خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع.
- تصعّد مخاطر النزاع والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان داخل المجتمع.
- تهديد آفاق الديمقراطية وتقليص هامش حرية التعبير والإعلام وحقوق الإنسان.
- تفكك روابط التماسك الاجتماعي بين الأفراد على الأمد الطويل.
- إثارة التوتر والقلق والشعور بعدم اليقين بين الأفراد.

وتحث الدول الأعضاء على إشراك مجتمعاتها والاستماع إليها في سياق إعداد خطط عملها الوطنية، وعلى تمكين المجتمعات من أجل بلورة الحلول وبناء القدرة على مقاومة المعلومات الخاطئة والمضللة.

7. خطوات التصدي للمعلومات الصحية المغلوطة حول جائحة كورونا: انتشرت المعلومات الصحية المغلوطة عبر وسائل الإعلام بشكل ملف للانتباه، حيث تعرّضت غالبية الأفراد لكم هائل من

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمعوقات

المعلومات غير الموثوقة عن فيروس "كوفيد-19"، وليست كلها معلومات موثوقة، وفي هذا الصدد كشف منظمة الصحة العالمية عبر موقعها الإلكتروني على مجموعة من الخطوات الواجب اتخاذها من أجل وقف انتشار المعلومات الصحية المغلوطة بين أفراد المجتمع، تمثلت فيما يلي¹⁵:

الخطوة الأولى (تحرّر المصدر): من الضروري طرح التساؤل التالي: من شارك هذه المعلومات؟ ومن أين حصل عليها؟، حتى لو تم الحصول عليها من الأصدقاء أو أفراد الأسرة لابد من التحقق من مصدرها. وإذا كانت من مواقع التواصل الاجتماعي لابد من اجتناب الحسابات المزيفة أو الوهمية. أما فيما يتعلق بالصور أو مقاطع الفيديو، وجب الحرص على التحقق من صحتها دوماً.

الخطوة الثانية (عدم الاكتفاء بالعناوين الرئيسية): قد تُصاغ العناوين الرئيسية عمداً بشكل مثير أو استفزازي بغرض جلب عدد كبير من القراء. فلا يمكن الاكتفاء بقراءة عنوان المقالات فقط، بل وجب الاطلاع على محتوى المقال بأكمله، وعدم الاكتفاء بالبحث عن المعلومات الصحية على وسائل التواصل الاجتماعي، بل وجب البحث عنها أيضاً في المصادر المطبوعة مثل الصحف والمجلات، والمصادر الرقمية مثل النشرات الصوتية والمواقع الإخبارية على الإنترنت. كما أن تنوع المصادر سيجنب تكوين صورة عن المصادر الجديرة بالثقة وتلك التي ليست جديرة بالثقة.

الخطوة الثالثة (التعرف على الكاتب): عند حصول الصحفيين على المعلومات أو البيانات المتعلقة بجائحة كورونا، وجب البحث عن صاحب المصدر، وإذا كانت على مواقع التواصل الاجتماعي وجب التأكد من اسم المؤلف على الإنترنت للتحقق مما إذا كان حقيقياً أو جديراً بالثقة.

الخطوة الرابعة (التحقق من التاريخ): عند مصادفة الصحفيين للمعلومات الصحية، وجب طرح الأسئلة التالية: هل هذه المعلومة حديثة؟، هل هي ذات صلة بالأحداث الراهنة؟، هل أستخدم عنوان رئيسياً وصورة أو إحصائية خارج السياق؟.

الخطوة الخامسة (التحقق من الخبراء): المعلومات ذات المصادقية تدعم الأقوال بالحقائق، مثل اقتباسات الخبراء أو روابط إحصاءات أو دراسات، وجب التحقق من أن الخبراء جديرون بالثقة.

الخطوة السادسة (التحقق من تحيزاتك): للجميع تحيزات بما فهم الصحفيين، وهي غالباً ما تؤثر على النظرة إلى ما يحدث من حولنا. لذلك وجب الحرص على تقييم هذه التحيزات والأسباب التي تجعل الصحفي يولي اهتماماً لعنوان قصة خبرية ما. وعليه وجب طرح الأسئلة التالية: ما تفسيرك لذلك؟، لماذا كان ردّ فعلك بهذه الطريقة؟، ماذا تعلمت عن نفسك من خلال تفسيرك أو رد فعلك؟.

الخطوة السابعة (الاستعانة بخبراء تحري الحقائق): في حالة الشك، وجب استشارة المؤسسات الصحية الرسمية الموثوقة لتحري الحقائق، مثل منظمة الصحة العالمية، وزارة الصحة، المستشفيات، المركز الصحي، مراكز التلقيح، الشبكة الدولية لتحري الحقائق، وكالات الأنباء العالمية التي تسلط الضوء على المعلومات المغلوطة.

8. نماذج عن المعلومات الصحية المغلوطة حول فيروس كورونا: على الرغم من كثافة الجهود والتعب في الصراع مع الأوبئة التي قد يتعرض إليها الصحفيين خلال تغطياتهم الصحفية، فإنه ينبغي عليهم متابعة أهم الأحداث والوقائع الحصرية التي تتطلب عقلاً يقظاً، بالإضافة إلى القدرة على الحصول على معلومات صحيحة، بعيداً عن السبق الصحفي الذي يسعى إليه أهل المهنة. وهنا يتوجب على الصحفي المتخصص في الشؤون الصحية التأكد من صدق المعلومات الصحية، فقد شهد العالم رواج الكثير من الأخبار والمعلومات الصحية المغلوطة راح ضحيتها الكثير من الأفراد وحتى العديد من الجهات والمؤسسات الرسمية على أعلى مستوى، وسندستعرض أهم المعلومات المغلوطة التي تداولت خلال فترة انتشار فيروس كورونا وتقابلها المعلومات الصحية¹⁶:

المعلومة المغلوطة (01): يمكن أن ينتقل فيروس مرض "كوفيد-19" في المناطق التي يكون المناخ فيها حاراً ورطباً.

المعلومة الصحيحة (01): من خلال البيانات المتوافرة، يمكن انتقال فيروس مرض "كوفيد-19" في جميع المناطق، بما فيها المناطق ذات الطقس الحار والرطب، وكيفما كان المناخ، اتخذ التدابير الوقائية إذا كنت تعيش في منطقة أبلغ فيها عن حالات عدوى بـ "كوفيد-19" أو تنوي السفر إليها. ولعل أفضل طريقة لحماية نفسك من الإصابة بمرض "كوفيد-19" هي المواظبة على غسل يديك. فبواسطة ذلك، يمكنك التخلص من الفيروسات التي قد تكون عالقة بيديك، وبالتالي وتجنب العدوى المحتمل حدوثها إذا لمست عينيك أو فمك أو أنفك.

المعلومة المغلوطة (02): مجففات الأيدي المتوافرة في المراحيض العامة مثلاً فعالة في القضاء على فيروس كورونا المستجد خلال 30 ثانية.

المعلومة الصحيحة (02): مجففات الأيدي ليس فعالة في القضاء على فيروس كورونا المستجد، لحماية الشخص من الفيروس الجديد يجب المداومة على تنظيف اليدين بفركهما بواسطة مطهر كحولي أو غسلهما بالماء والصابون. وبعد تنظيف اليدين يجب تجفيفهما تماماً بمحارم ورقية أو بمجففات الهواء الساخن.

المعلومة المغلوطة (03): يمكن إعادة استخدام الكمامات من فئة N95، ويمكن تعقيمها بواسطة معقم اليدين.

المعلومة الصحيحة (03): لا ينبغي إعادة استعمال كمامات الوجه، بما فيها الكمامات الطبية المسطحة أو الكمامات من فئة N95. إذا كنت تتخالط شخصاً مصاباً بفيروس كورونا الجديد أو بعدوى تنفسية أخرى، فإن مقدمة الكمامة تعتبر ملوثة بالفعل، وينبغي إزالة الكمامة دون لمسها من الأمام والتخلص منها على النحو السليم، وبعد نزع الكمامة، ينبغي فرك اليدين بمطهر كحولي أو غسلهما بالماء والصابون.

المعلومة المغلوطة (04): تقضي مصابيح التعقيم بالأشعة فوق البنفسجية على فيروس كورونا الجديد.

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمعوقات

المعلومة الصحيحة (04): ينبغي عدم استخدام مصابيح الأشعة فوق البنفسجية لتعقيم اليدين أو أي أجزاء أخرى من الجلد لأن هذه الأشعة يمكن أن تسبب حساسية للجلد.

المعلومة المغلوطة (05): يساعد رش الجسم بالكحول أو الكلور في القضاء على فيروس كورونا الجديد.

المعلومة الصحيحة (05): كلا، رش الجسم بالكحول أو الكلور لن يقضي على الفيروسات التي دخلت جسمك بالفعل. بل قد يكون ضاراً بالملابس أو الأغشية المخاطية كالعينين والفم. مع ذلك، فإن الكحول والكلور كليهما قد يكون مفيداً لتعقيم الأسطح ولكن ينبغي استخدامهما وفقاً للتوصيات الملائمة.

المعلومة المغلوطة (06): تعمل اللقاحات المضادة للالتهاب الرئوي على الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

المعلومة الصحيحة (06): لا توفر اللقاحات المضادة للالتهاب الرئوي، مثل لقاح المكورات الرئوية ولقاح المستدمية النزلية من النمط "ب" الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

المعلومة المغلوطة (07): يساعد غسل الأنف بانتظام بمحلول ملحي في الوقاية من العدوى بفيروس كورونا المستجد.

المعلومة الصحيحة (07): لا توجد أي بينة على أن غسل الأنف بانتظام بمحلول ملحي يقي من العدوى بفيروس كورونا المستجد، ولكن توجد بينات محدودة على أن غسل الأنف بانتظام بمحلول ملحي يساعد في الشفاء من الزكام بسرعة أكبر، ومع ذلك، لم يثبت أن غسل الأنف بانتظام يقي من الأمراض التنفسية.

المعلومة المغلوطة (08): يساعد تناول الثوم في الوقاية من العدوى بفيروس كورونا المستجد.

المعلومة الصحيحة (08): يعد الثوم طعاماً صحياً، ويتميز باحتوائه على بعض الخصائص المضادة للميكروبات. ومع ذلك، لا توجد أي بينة من الفاشية الحالية تثبت أن تناول الثوم يقي من العدوى بفيروس كورونا المستجد.

المعلومة المغلوطة (09): المضادات الحيوية فعالة في الوقاية من فيروس كورونا المستجد وعلاجه.

المعلومة الصحيحة (09): لا تقضي المضادات الحيوية على الفيروسات، بل تقضي على الجراثيم فقط، يعد فيروس كورونا المستجد-2019 من الفيروسات، لذلك يجب عدم استخدام المضادات الحيوية في الوقاية منه أو علاجه. ومع ذلك، إذا تم إدخالك إلى المستشفى بسبب فيروس كورونا المستجد-2019، فقد تحصل على المضادات الحيوية لاحتمالية إصابتك بعدوى جرثومية مصاحبة.

9. العوائق التي تواجه الصحفي في حصوله على المعلومات الصحية: تعتبر أكبر مشكلة

تواجه الصحفي المتخصص في الشؤون الصحية، عدم قدرته على الوصول إلى المعلومات والوثائق، بسبب الهاجس الحكومي المتستر بغياب الشفافية، وتغيب المعلومات، حفاظ على "سرية العمل، وأسرار الدولة"، كما يزعم الرسميون، وبالتالي يتعرض الصحفي للمنع من الحصول على المعلومة من المنبع، فضلاً عن منعه من الدخول إلى مواقع الحدث، إضافة إلى مشكلة الوصول إلى الوثائق والدلائل

والمطبوعات تكون في غاية الصعوبة ومستحيلة في بعض الأوقات، مما يتطلب مزيدا من الوقت للوصول إليها¹⁷.

وغالبا ما يتعرض الصحفيين في رحلة حصولهم على المعلومات والبيانات الصحية إلى العديد من الصعوبات والعقبات، أهمها:

- عدم تجاوب الجهات المعنية سواء الخاصة أو الرسمية في تزويده بالمعلومات اللازمة، خصوصا في دول العالم الثالث التي لا تعير اهتماما لوجود مختصين في هذا المجال.

- أغلب المؤسسات الصحية بدلا من نشر البيانات الصحفية عن الأبحاث العلمية الجادة الجارية في مؤسساتها، تركز على نشر الخطابات والأحاديث الافتتاحية للوزراء والمسؤولين التنفيذيين في الشركات ومديري الإدارات العلمية،

- عدم تنظيم المؤتمرات واللقاءات الصحفية وإرسال البيانات بصورة دائمة تمكن المتخصصين من فهم آخر التطورات الصحية ومواكبتها.

- نقص كبير في عدد الصحفيين الصحيين، وبالتالي يجدون صعوبات في إعداد تقاريرهم الإخبارية حول جائحة كورونا، إضافة إلى عدم خضوعهم لدورات تدريبية لتطوير قدراتهم وأدواتهم التي تساعدهم في نشر التحقيقات والتقارير الصحفية.

- نقص المواقع الإلكترونية المختصة في المجال الصحي (جائحة كورونا) توفر موارد ومعلومات يصعب الحصول عليها، مستندة في ذلك إلى خبراء ومصادر وبيانات موثوقة.

- التضيق على الصحفيين من خلال المتابعات القضائية، حيث أنه في تايلندا، حيث واجه العديد من الصحفيين ملاحقات قضائية انتقامية من طرف السلطات بهدف ترهيبهم بعد أن انتقدوا استجابة الحكومة لتفشي وباء كورونا، وأثاروا مخاوف من احتمال وجود تسرّب، ونشروا تقارير عن فساد مزعوم يتعلق بتكديس الأقنعة الجراحية ولوازم أخرى والنقص الحاد في المعدات الأساسية في المستشفيات في جميع أنحاء البلاد.

- فرض رقابة على النقاشات المتعلقة بالوباء في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، في البداية، أخفت الحكومة الصينية عن الجمهور معلومات أساسية عن فيروس كورونا، وقّلت من الإبلاغ عن وجود الإصابات وشدّتها، وتجاهلت احتمال انتقاله بين البشر، احتجزت السلطات أيضا أشخاصا بسبب نشر تقارير عن الوباء في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، بسبب ما وصفته "ترويج الإشاعات".

الخاتمة:

تعتبر وسائل الإعلام مسؤولة عن تجسد حق الأفراد في الإعلام والاطلاع على الأحداث والوقائع الجارية، كما تعتبر الحكومات مسؤولة عن تقديم المعلومات اللازمة للصحفيين من تقديمها للجماهير بحكم حقهم القانوني في الوصول إلى مصادر المعلومات، وعليه وجب إتاحة الصحفيين فرص الحصول

الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة كورونا: الواقع والمعوقات

على المعلومات الصحية المتعلقة بجائحة كورونا، بما في ذلك طرق الوقاية والمكافحة، أرقام المصابين والوفيات، اللقاح ومدى توفره.

وبعد عرض عناصر الدراسة الموسومة بـ "الحق في الحصول على المعلومة الصحية خلال جائحة

كورونا: الواقع والمعوقات" خلصت إلى مجموعة من التوصيات، يمكن إيجازها في العناصر التالية:

- ضرورة الاعتماد على خلايا الإعلام والاتصال ومكاتب العلاقات العامة في مختلف هياكل الصحة على غرار مديرات الصحة، المستشفيات الصحية من أجل تنوير الرأي العام بالمعلومات الصحية المؤكدة.

- إقامة ندوات صحفية مفتوحة على رجال الإعلام تكون بصفة مكثفة ودورية تنشط من طرف الأشخاص

والمسؤولين الرسميين القائمون على مختلف المؤسسات الصحية

- العمل على إعداد وتنفيذ خطط عمل للتصدي للمعلومات الصحية المغلوطة عن طريق تعزيز إتاحة البيانات الدقيقة القائمة على العلم والبيّنة في الوقت المناسب، ولجميع فئات المجتمع، ولاسيما أكثرها عرضة للخطر، ومنع انتشار المعلومات الخاطئة والمضللة ومكافحتها مع الحرص على احترام حرية التعبير.

- على وسائل الإعلام التي تنتشر المعلومات الصحية الخاطئة والمضللة رفقة الباحثين والمتخصصين في المجال الصحي إلى تصميم وبناء استراتيجيات وأدوات فعالة من أجل التصدي للمعلومات الصحية المغلوطة.

- دعوة قادة المجتمع المدني والشخصيات المؤثرة إلى التعاون من أجل تعزيز مختلف الإجراءات الرامية إلى نشر المعلومات الدقيقة ومنع انتشار المعلومات الزائفة.

- ينبغي للمؤسسات الصحفية التأكد من أنّ المعلومات الصحية التي تقدّمها للجمهور عن فيروس كورونا دقيقة، وفي وقتها، ومتسقة مع مبادئ حقوق الإنسان. فذلك مهمّ لمواجهة المعلومات الكاذبة.

- العمل على إتاحة جميع المعلومات المتعلقة بفيروس كورونا بالعديد من اللغات، بما في ذلك للأشخاص الذين يجيدون، أو لا يجيدون القراءة والكتابة. ويشمل ذلك إتاحة الإعلانات التلفزيونية بلغة الإشارة عبر مترجمين فوريين مؤهلين، كما فعلت دولة تايوان.

- الالتفاف بفئة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لديهم إعاقات مختلفة من خلال مساعدتهم في أخذ إجراءات الوقاية، والاستفادة منهم في مواجهة الفيروس، مع تقديم معلومات للأطفال تكون مناسبة لأعمارهم لمساعدتهم على اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية أنفسهم.

- البيانات الصحية لها حساسية خاصة، ونشر المعلومات على وسائل الإعلام قد يُشكل خطراً كبيراً على الأشخاص المصابين، لاسيما من هم في مواضع ضعف وتهميش في المجتمع، لذلك يجب أن يكون الاستخدام المناسب للبيانات الصحية الشخصية محكوماً بضمانات قانونية لفائدة الصحفيين.

- ينبغي للحكومات أن تحترم بالكامل حق الصحفيين في وصولهم إلى مصادر المعلومات الصحية، وأن تقيّدهما من أجل القضاء على المعلومات الصحية المغلوطة، وذلك في إطار ما تسمح به القوانين والتشريعات.

المراجع:

- ¹. مراد كريم، مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية: مدينة قسنطينة نموذجاً، أطروحة دكتوراه علوم في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص30.
- ². مصباح عبد الهادي حسن الدويك، نظم المعلومات الصحية المحوسبة وأثرها على القرارات الإدارية والطبية: دراسة تطبيقية على مستشفى غزة الأوروبي، رسالة ماجستير إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص41.
- ³. بلبلدية فتيحة نور الهدى، أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19: دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفيسبوك نموذجاً، مجلة وحدة البحث تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف 02، المجلد 17، العدد 01، 2022/05/16، ص06.
- ⁴. ليلي عبد المجيد، سياسات الاتصال في العالم الثالث، د ط، القاهرة، ص44.
- ⁵. بلقاسم عثمان، حق الصحفي الجزائري في الوصول لمصدر الخبر وحمايته: دراسة وصفية وتطبيقية لعينة من الصحفيين الإعلاميين، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، جوان 2008، ص29.
- ⁶. بلقاسم عثمان، مرجع سابق، ص29.
- ⁷. زاهر زكار، المدخل إلى علم الاتصال والإعلام، مركز الإشعاع الفكري للدراسات والبحوث، غزة، 2004، ص122.
- ⁸. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط01، الأردن، 2006، ص64.
- ⁹. Serge Cacy et autres , Dictionnaire de l'information, deuxième édition, Armand Collin, Paris, 2004, P,171.
- ¹⁰. حسني محمد نصر، الانترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط01، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص92.
- ¹¹. حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر، ط01، عمان، 2009، ص59.
- ¹². غالب عوض النوايسة، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2009، ص23.
- ¹³. أنطوان ايريس، شبكات الإعلام، ترجمة فؤاد شاهين، عويدات للنشر والطباعة، ط01، بيروت، 2001، ص72.
- ¹⁴. دعاء الحاج حسين، الصحافة الصحية.. ما بعد كورونا ليس كما قبلها، نشر يوم: 2020/09/10، متاح على الرابط الإلكتروني: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1219>، تاريخ الزيارة: 2022/09/19.
- ¹⁵. منظمة الصحة العالمية، لنعمل على تسطير منحى الوباء المعلوماتي، متاح على الرابط الإلكتروني: <https://www.who.int/ar/news-room/spotlight/let-s-flatten-the-infodemic-curve>، تاريخ الزيارة: 2022/09/15.
- ¹⁶. مفاهيم مغلوطة حول فيروس كورونا، متاح على الرابط الإلكتروني: <https://help.unhcr.org/turkiye/ar>، تاريخ الزيارة: 2022/09/19.
- ¹⁷. لدمية عابدي وزينب مهيبة، صعوبات العمل الصحفي الاستقصائي في الإذاعة دراسة ميدانية في إذاعة تبسة الجهوية، مجلة التدوين، جامعة وهران 02، العدد 13، يوم: 2019/09/30، ص13.